

الصواعق المحرقة

و أخرج الطبراني بسند رجاله ثقات إن اؑ يكره أن يخطأ أبو بكر فهذا دليل أي دليل على أنه أكملهم عقلا ورأيا وعلى أنه أعلمهم ولا مزية في ذلك .

فثبت بهذه الأدلة عظم شجاعته وثباته وكمال عقله ورأيه وعلمه ومن ثم قال العلماء إنه صلب النبي من حين أسلم إلى أن توفي لم يفارقه سفرا ولا حضرا إلا فيما أذن له في الخروج فيه من حج أو غزو وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله وأولاده رغبة في اؑ ورسوله وقام بنصرته في غير موضع وله الآثار الحميدة في المشاهد وثبت يوم أحد ويوم حنين وقد فر الناس فكيف مع ذلك كله ينسب إليه عدم شجاعة أو عدم ثبات في الأمر كلا بل له فيهما الغاية القصوى والآثار الحميدة التي لا تستقصى فرضي اؑ تعالى عنه وكرم اؑ وجهه .

الشبهة الثانية زعموا أيضا أنه لما ولاه قراءة براءة على الناس بمكة عزله وولى عليا فدل ذلك على عدم أهليته .

و جوابها بطلان ما زعموه هنا أيضا وإنما أتبعه عليا لقراءة براءة لأن عادة العرب في أخذ العهد ونبذه أن يتولاه الرجل أو أحد من بني عمه ولذلك لم يعزل